ملامح الحياة الثقافية للشيخ عبدالعزيز بن أحمد الرشيد البداح ودورها في نهضة الكويت تربوياً وثقافياً واجتماعياً "دراسة نقدية"

د. جاسم علي الكندري
وزارة الشؤون الاجتماعية
دولة الكويت

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية: بيان الظروف التاريخية التي رافقت مولد ونشأة عبدالعزيز الرشيد، تحديد أهم المنابع المغذية لفكر عبدالعزيز الرشيد الثقافي، كشف أهم معالم الريادة الثقافية والتاريخية والتربوية لعبدالعزيز الرشيد، رصد المردود الفكري والتطبيقات التربوية لأفكار عبدالعزيز الرشيد على المجتمع الكويتي. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. ومن خلال ما تم استعراضه من مسيرة وسيرة الراحل الشيخ عبدالعزيز الرشيد يمكن للباحث ودراسته الراهنة استجلاء ما يلي من استنتاجات وتوصيات:

- ريادة الشيخ عبدالعزيز الرشيد في العديد من المجالات التنموية في مجتمعه بصورة لم تكن معتادة في عصره من حيث السياق المكاني والزماني.
- بذل الشيخ عبدالعزيز الرشيد في سبيل تحقيق أهدافه وطموحاته كل ما يملك من وقت ومال وصحة. وهو ما ظهر جلياً من خلال ما قام به من أسفار ورحلات وما أنفقه من أموال في سبيل إخراج كتابه ومجلاته للنور.
- لم تسلم مسيرة الشيخ عبدالعزيز الرشيد من وجود معارضين له ولأفكاره التنويرية الإصلاحية. وهي خاصية يكاد لا يخلو منها أي مجتمع من المجتمعات من فئة تحارب كل تطور وترغب في بقاء الأمور واستقرارها على أوضاعها الراهنة.
- احتلت القضايا التنويرية الإصلاحية المساحة الكبري من فكر وتفكير الشيخ عبدالعزيز الرشيد. فقد جاءت فكرة إتاحة التعليم للجميع ونشره على أكبر قطاع في المرتبة الأولي سواء أكان ذلك من خلال قيامه بالتدريس في المدرسة المباركية أو اقتراحه إنشاء المدرسة الأحمدية ومشاركته بكل ما يملك من

إمكانيات، ثم المدرسة العامرية لاحقاً. بالإضافة لحرصه على نشر العلوم الحديثة واللغات الأجنبية في التعليم بالكويت من خلال المدرسة الأحمدية؛ حتى لا تقتصر الناحية التعليمية على الجانب الديني والفقهي فقط.

مقدمة

يحفل تاريخ نشأة دولة الكويت بالعديد من العلامات البارزة لجيل من الرواد الذين يشهد لهم تاريخ الكويت ببصماتهم الواضحة في مسيرة الكويت نحو التقدم والرقي. ومن ثم فإن البحث في ماضي الكويت وتاريخها لإبراز تلك العلامات يعد من الأمور الضرورية التي يجب أن تتصدي لها كافة الدراسات العلمية كل في مجاله وتخصصه. ومن هؤلاء الرواد الشيخ عبدالعزيز أحمد الرشيد أحد أعلام الكويت الذين آمنوا بأهمية التعليم وما له من أثر كبير في تطوير ورقي الشعوب وتقدمها. ويُعد أول من أصدر كتاباً حول تاريخ الكويت بتشجيع من المرحوم الشيخ أحمد الجابر الصباح - من ٢٣ مارس ١٩٢١ إلى ٢٩ يناير ١٩٥٠، وهو صاحب الفكرة النيرة في اقتراح إنشاء المدرسة الأحمدية، وإدخال بعض المواد الحديثة بها كاللغة الإنجليزية والجغرافيا والتاريخ بناءً على رغبة المرحوم الشيخ أحمد الجابر الصباح بعد أن عارض بعض المتزمتين إدخال هذه المواد في المدرسة المباركية. وتاريخ هذه الشخصية وما قامت به من جليل الأعمال وما تركه من أثر كبير في ميدان التعليم والأدب ما يعجز أي كاتب عن تدوينه وسرده (عبدالله خلف، ٢٠١١: ٨٤).

والمتأمل لسيرة ومسيرة الشيخ عبدالعزيز الرشيد يلحظ أنه من الشخصيات الرائدة التي قد غردت خارج السرب، فسجل إنجازاته حافل بالريادة في مختلف المجالات التربوية والثقافية والاجتماعية والتاريخية. كما أنه ضحى بما يملك من مال ووقت وجهد في سبيل تحقيق رؤيته لكويت متقدمة وناهضة. ومن ثم فإن محاولة سبر أغوار سيرته التاريخية وتلمس ملامحه الثقافية يعد الآن من الأمور الضرورية للجيل الناشئ ليدرك أن وطنه الكويت لديه من الأبناء العظام الذين أخذوا على عاتقهم حلم نهضته وتقدمه وبذلوا في سبيل ذلك كل غالٍ ونفيس، ومن هؤلاء الشيخ عبدالعزيز الرشيد.

الدراسات السابقة

على الرغم من تنوع الأعمال التاريخية والأدبية والثقافية والتربوية التي خلفها الشيخ عبدالعزيز الرشيد إلا أن الجانب الأكبر منها لم يتم الاهتمام به ودراسته ونقده بشكل علمي، وهو ما يفسر لنا قلة الدراسات التي تعرضت لسيرة الشيخ عبدالعزيز الرشيد واسهاماته حيث لم يعثر الباحث إلا على دراستين فقط.

- دراسة (الرشيد والشنوفي، ٢٠٠٨) بعنوان "رائد الصحافة الكويتية الشيخ عبدالعزيز الرشيد (١٨٨٧- ١٩٣٨م) ومجلة الكويت (١٩٢٨- ١٩٣٠)":

هدفت الدراسة إلى ربط سيرة عبدالعزيز الرشيد مؤسس أولى المجلات الكويتية ببدايات الصحافة بالكويت انطلاقاً من الدراسات الحديثة التي توافرت في السنوات العشر الأخيرة، بالإضافة إلى تحليل منهجي لمضمون مجلة الكويت - وهو الأول من نوعه - إذ لم تكن مجلة الكويت متوافرة كما هو الشأن الآن بعد أن تم إعادة طبعها وتوفيرها للباحثين والقراء. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: إبراز حقيقة قلما وقف عندها الباحثون وهي أن بداية الصحافة الكويتية كانت بداية مستقلة لا حكومية، ومن خارج الكويت نظراً لغياب المطبعة والتشريعات الصحفية، وبتزكية من السلطة الحاكمة، كما أن احتكاك عبدالعزيز الرشيد بالمطابع من أجل طباعة تآليفه خارج الكويت وتوليه مهام مراسل ووكيلاً لكبري المجلات العربية مثل (المنار والهلال والشوري) مهد لظهور (مجلة الكويت)❖، والتي جاءت مزيجاً متكاملاً من الإصلاح الديني والتنوير الفكري مع بعض الغلبة للمحور الأول، وكذلك مع تسامح وتفتح كبيرين إلى جانب صرامة مهنية من حيث استمرار الأبواب الثابتة وانتظام الصدور الدوري للمجلة. إن البعد الخليجي والبعد

(❖) أول مجلة كويتية.

الكويتي كانا في مقدمة اهتمامات مجلة الكويت؛ بل إن هذه المجلة هي امتداد لتاريخ الكويت الذي ألفه عبدالعزيز الرشيد سنة ١٩٢٦م، كما أن مجلة الكويت كانت مرآة لظاهرة التنقل التي ميزت سيرة عبدالعزيز الرشيد حيث كان لها محطتان: أولي بالكويت وثانية بالبحرين، وتبقى مجلة الكويت من حيث المضمون ومن حيث المهنية نواة للصحافة الكويتية اللاحقة بدءا بمجلتي البعثة (١٩٤٦ - ١٩٥٤م) إلى كاظمة (١٩٤٨ - ١٩٤٩م) وما بعدهما.

- دراسة (الهاجري، ٢٠١٤)، بعنوان "دراسة نقدية في منهجية ومضمون النص التاريخي لكتاب تاريخ الكويت لمؤلفه عبدالعزيز الرشيد":

يعتبر المؤرخ والأديب الكويتي عبدالعزيز الرشيد (١٨٨٧- ١٩٣٨) من أبرز أعلام ورواد التاريخ الكويتي، حيث كان أول من دون تاريخها في مؤلف واحد هو كتاب "تاريخ الكويت" الذي استطاع فيه الحفاظ على الذاكرة الوطنية المحلية، وتحويل الرواية الشفهية إلى تاريخ مدون مكتوب. وعلى الرغم من وجود بعض الدراسات التي تناولت كتاب الرشيد، إلا أن الاستفادة من منهجيته في التوثيق لتاريخ الإمارة لا يزال يحتاج إلى بحث وتمحيص خاصة وأن كتابه يعتبر من أهم المراجع التاريخية بما يحويه من نصوص وروايات مثلت سجلاً حياً لتاريخ الكويت في الفترات التي تناولها في مؤلفه.

لذا تأتي هذه الدراسة لتحاول النظر في منهجية ومضمون النص التاريخي للكتاب، وكيفية استعمال الرشيد للنص والرواية بجانب البنية التي انتهجها بشكل نقدي وذلك لإعادة بناء تصور الواقع التاريخي واستحضار وبناء وقائع الماضي في سياق التصور الزمني والتاريخي السليم للحدث. كما حاولت الدراسة طرح بعض الإشكاليات ومن أهمها: هل نجح الرشيد في استكشاف النص التاريخي خلال الاعتماد فقط على الرؤية المحلية أو الشفوية، والمعالجة الأدبية للنص والرواية بما خلق نوعاً من التماهي، وأعطى صورة ممتزجة بين الحالة السياسية والأدبية للمجتمع، وأثر في بعض الأحيان على طغيان الجانب الأدبي على الحدث التاريخي، الأمر الذي أفقد الرواية تاريخيتها وجعلها تبدو في سياق وإطار النص الأدبي خاصة مع التوسع في استخدام الأشعار.

كما خلصت الدراسة إلى أن العرض التاريخي عند الرشيد كانت تنقصه الرؤية المنهجية الواضحة، إلا أن مؤلفه خرج في النهاية كصورة مرتبطة بواقع يعبر عن أوضاع عاشتها الكويت وارتبطت بها. وسيظل تاريخ الكويت الكتاب الأبرز في تاريخ الإمارة فهو عصارة ذلك التكوين المتشابك كله، واستحق بها أن يبقي حتى اليوم وأن يظل محتفظا بقيمته التاريخية.

التعليق العام على الدراسات السابقة

من خلال النظر في الدراستين اللتين تناولتا عبدالعزيز الرشيد وإنتاجه الفكري نجد أنهما اقتصرتا فقط على الناحية التاريخية من خلال كتاب" تاريخ الكويت"، والناحية الصحافية من خلال مجلة " الكويت". وتوصلت الدراستان لنتائج قيمة استفادت منها الدراسة الراهنة. التي تسعى لاستجلاء باقي جوانب الريادة لدى الشيخ عبدالعزيز الرشيد في كافة المجالات.

مشكلة الدراسة

نظراً لكم الإنتاج العلمي والأدبي والثقافي المتنوع الذي قام به وتركه لنا الشيخ عبدالعزيز، فإن الحاجة ماسة لتبيان التداعيات المترتبة على ذلك الإنتاج الضخم. لذا تسعى الدراسة الحالية لكشف ملامح الحياة الثقافية للشيخ عبدالعزيز الرشيد ودورها في نهضة الكويت تربوياً وثقافياً.

وفي ضوء ما سبق يمكن صياغة المشكلة في التساؤل الرئيس التالي:

ما مجالات الريادة الثقافية للشيخ عبدالعزيز الرشيد وانعكاساتها على المجتمع الكويت؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- ما الظروف التاريخية التي رافقت مولد ونشأة الشيخ عبدالعزيز الرشيد؟
- ما أهم المنابع المغذية لفكر الشيخ عبدالعزيز الرشيد الثقافي؟
- ما أهم معالم الريادة الثقافية والتاريخية والتربوية للشيخ عبدالعزيز الرشيد؟

- ما المردود الفكري والتطبيقات التربوية لأفكار الشيخ عبدالعزيز الرشيد على المجتمع الكويتي؟

أهداف الدراسة

تعد الكتابة عن تراث السابقين من رواد النهضة الثقافية والعلمية والتربوية، وتجلية تراثهم، وإبراز القيم العلمية في حياتهم؛ باعتبارهم خير قدوة يحتذي بها النشء الكويتي من الأمور المهمة في الفكر التربوي. ومن ثم تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- بيان الظروف التاريخية التي رافقت مولد ونشأة الشيخ عبدالعزيز الرشيد.
- تحديد أهم المنابع المغذية لفكر الشيخ عبدالعزيز الرشيد الثقافي.
- كشف أهم معالم الريادة الثقافية والتاريخية والتربوية للشيخ عبدالعزيز الرشيد.
- رصد المردود الفكري والتطبيقات التربوية لأفكار الشيخ عبدالعزيز الرشيد على المجتمع الكويتي.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدارسة الحالية من:

- تناول حياة رائد من رواد النهضة الثقافية والاجتماعية والتاريخية في دولة الكويت، وهو الشيخ عبدالعزيز الرشيد الذي ترك وراءه تراثاً فكرياً وثقافياً وتاريخياً وتربوياً لا يزال محل مناقشة واهتمام حتى يومنا هذا.
- تشابه الظروف الاجتماعية والفكرية والاقتصادية والسياسية التي عاصرها الشيخ عبدالعزيز الرشيد مع كثير مما نعانيه الآن في العالم العربي من سيطرة بعض الأفكار الهدامة التي تقف في وجه الإصلاح والتنمية والتقدم.

- قد تفيد التطبيقات التربوية والثقافية المستخلصة من فكر وأعمال وآراء الشيخ عبدالعزيز الرشيد في معالجة الكثير من المشكلات التي يعاني منها الواقع الراهن ثقافياً واجتماعياً وتربوياً في عالمنا العربي.

منهج الدراسة

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بإبراز أفكار مؤرخ الكويت عبدالعزيز الرشيد وبيان أهميتها وربطها بالواقع من أجل تحقيق وعي أعمق لرواد الفكر الإصلاحي في دولة الكويت.

كما استعان الباحث بالمنهج التاريخي الذي يهتم بتسجيل ووصف للأحداث الماضية والوقائع والوثائق وتحليلها وتفسيرها على أسس منهجية علمية دقيقة لفهم الحاضر والمستقبل؛ حيث يتم عرض آراء بعض الخبراء والرجال الثقات والاستعانة بأمير البلاد في ذلك الوقت لأخذ ما عنده من وثائق في قصر الحكم (الغزاوي، ٢٠٠٨: ٧٩).

مصطلحا الدراسة

الحياة الثقافية: يقصد بالحياة الثقافية هنا: ما تميّزت به الحياة الكويتية وصبغها بصبغة فريدة عن غيرها من أشكال الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية في فترة الشيخ عبد العزيز الرشيد.

الدراسة النقدية: شكل من أشكال المعالجة العلمية الهادفة لتبيان إيجابيات وسلبيات الدور الرائد للشيخ عبدالعزيز الرشيد وما قام به في الحياة الثقافية بدولة الكويت.

حدود الدراسة

نظراً للطبيعة التاريخية المميزة للدراسة الحالية فإن نتائجها تتحدد في ضوء ما يلي:

- الحد الموضوعي: الدراسة التحليلية لسيرة ومسيرة الراحل الشيخ عبدالعزيز الرشيد.

- الحد الزماني: من ميلاد الشيخ عبد العزيز الرشيد ١٨٨٧ حتى وفاته ١٩٣٨.

إجراءات الدراسة

للإجابة عن تساؤلات الدراسة الراهنة، وتحقيق أهدافها سارت الدراسة وفق الخطوات التالية:

- الاطلاع على الأدبيات التربوية والعلمية المتخصصة من أجل تقديم إطار نظري يتناول سيرة ومسيرة حياة الشيخ عبدالعزيز الرشيد من حيث المولد والنشأة والمؤلفات والآثار ومجالات ريادته.
- تحديد المصادر التي جاء منها الفكر الأدبي والثقافي والتاريخي والتربوي للشيخ عبدالعزيز الرشيد.
- الخروج بأهم التوصيات لتعظيم الاستفادة من الأفكار الإصلاحية والتجارب الرائدة للشيخ عبدالعزيز الرشيد في تحقيق تقدم ونهضة المجتمع الكويتي خاصة والعربي عامة.

الإطار النظري

تستعرض الدراسة الحالية محاور إطارها النظري، والمتمثل في المحاور الفرعية التالية: المولد والنشأة، ومصادر تكوين ثقافته ونشاطه التعليمي والثقافي وأهم أفكاره وآرائه ومنهجيته في التأليف من المنظور النقدي. وتفصيل مجمل النقاط السابقة كما يلي.

١ - **المولد والنشأة:** هو الشيخ عبدالعزيز بن أحمد بن رشيد البداح. تعود جذور أسرته إلى (الزلفي) من نجد، في منطقة واقعة بين سدير والقصيم. هاجرت الأسرة من نجد للكويت؛ بسبب القحط الذي حل بديار نجد، واشتغلت الأسرة بتجارة الجلود وصوف الأغنام. وفي عام ١٨٨٧ ولد الشيخ عبدالعزيز لأب متدين، سريع الغضب، ولأم حنونة واسعة الصدر وصبورة (الرومي، ١٩٩٩: ٢٥٠- ٢٥١).

وفي عام ١٨٩٣ درس بكتاب الملا (زكريا الأنصاري)، وحفظ القرآن الكريم خلال عامين أو ثلاثة، ثم بدأ في مساعدة والده في أعماله التجارية. وفي ١٩٠١ بدأ التتلمذ على يد الشيخ عبدالله الخلف الدحيان فقه الإمام أحمد بن حنبل وغيره من العلوم الشرعية (العجمي، ١٩٩٤: ٥٠). وقد كان لهذا المناخ الديني والعلمي أثر كبير في اتساع مدارك عبدالعزيز الرشيد، وتنامي رغبته في اكتساب المزيد من العلوم والمعارف، حتى وإن تطلب ذلك سفراً وترحالاً بعيداً عن الكويت، غير أن والده لم يكن يشاطره رأيه؛ بدافع الخوف عليه من الاغتراب والبعد عنه من ناحية، ولضيق ذات اليد وقصور الموارد التي تغطي سفره من ناحية أخرى. والحقيقة أن رفض الوالد لم يفت في عضد الابن أو يثنيه عن مراده فلم تفتر رغبته واستمر تطلعه لتحقيق مبتغاه، إلى أن سنحت له الفرصة حينما سافر والده في إحدى الرحلات التجارية، ومن ثم انتهز عبدالعزيز هذه الفرصة وغادر الكويت قاصداً منطقة الزبير في العراق التي كانت في ذلك الوقت من أهم مراكز تلقي العلوم الدينية في عموم منطقة الجزيرة العربية، وذلك في سنة ١٩٠٢، وكان عمره وقتها ١٥ عاماً (العنزي، ٢٠٠٧: ٧).

وفي ١٩٠٣ عاد للكويت وتزوج. وفي ١٩٠٦ وصل الإحساء لتكملة دراسته، ثم عاد للكويت مرة أخرى. وفي ١٩٠٨ رجع للإحساء مرة أخرى وبعدها عاد للكويت للعمل في الغوص على اللؤلؤ. وفي ١٩١١ وصل بغداد لتكملة الدراسة الدينية على يد العلامة السيد محمود شكري الألوسي، وهناك وضع أول رسالة وإنتاج مطبوع له بعنوان" تحذير المسلمين عن إتباع غير سبيل المؤمنين"، وسافر بعدها ١٩١٢ للمدينة المنورة ليهدى نسخة من مؤلفه هذا إلى الشيخ المكي عزوز التونسي (الغنيم، ٢٠١٤: ٣٧-٣٨). وبعدها غادر من بغداد عبر دمشق وفلسطين وسيناء ليصل إلى مصر للالتحاق بدار الدعوة والإرشاد لمؤسسها رشيد رضا لتكوين جامعة إسلامية يدرس فيها الطالب اربع سنوات ليصبح مرشداً أو يستمر ثلاث سنوات أخرى ليصبح داعية، ولكن طلبه قوبل بالرفض، فغادر القاهرة للسعودية ومكث بها العام لمواصلة القراءة والاتصال بالشيوخ، ثم عاد للكويت عام ١٩١٣ وعمره آنذاك ٢٦ عاماً (الماص، ٢٠٠٢: ٢٧٦-٢٧٧).

وبعد هذه الفترة الأولى من حياته بدأ في ارتداء الجبة والعمامة، وتولى إمامة مسجد النبهان، وبدأ يتعرف على أعلام النهضة في الكويت مثل الشيخ يوسف بن عيسي القناعي، والشاعر صقر الشبيب. وبعد ذلك تم تعيينه مدرساً ومديراً للمدرسة المباركية وسط جدل كبير بين تيار المحافظين والمجددين بشأن تدريس العلوم الحديثة كالجغرافيا واللغات والهندسة.

وفي عام ١٩١٩ ترك المدرسة المباركية إلى المدرسة العامرية التي أسسها عبدالملك الصالح، والتي تعد أول مدرسة أهلية خاصة في الكويت، ويبدو أن الشيخ عبدالعزيز الرشيد شارك في التدريس بها. ثم عينه ولي العهد الشيخ أحمد الجابر واعظاً خاصاً له في مجلسه لتفسير القرآن وقراءة الحديث. وفي العام ١٩٢١ تم افتتاح "المدرسة الأحمدية" - التي سميت بهذا الاسم تيمنا باسم الشيخ أحمد الجابر الذي قدم لها كل الدعم واسهم اسهاما ماديا ومعنويا في قيامها (الغنيم، ٢٠٠١: ٨٢) ليتولى فيها تدريس الفقه والنحو والصرف- وكان هو صاحب فكرة تأسيس المدرسة الأحمدية، عندما أشار على الحاضرين في ديوان السيد (خلف النقيب)، وهذه الديوانيات كان لها تأثير كبير في مجال نشر الوعى الثقافي بين الاهالي وكانت قبلة لطلاب العلم والمعرفة (العبد الغفور، ١٩٨٣: ٥٣).

وقد وجه حديثه للشيخ يوسف: دع المباركية لولاتها والقائمين بها واسع في تأسيس مدرسة أخرى تفيد الوطن وتعين المباركية على أداء الرسالة وتجري على ما تريده ويريده الشيخ أحمد فاستحسن الحاضرون كلمة الرشيد واكتتبوا لها في ليلتهم تلك - (النوري، ١٩٧٨: ٦١). وفي العام ١٩٢٣ تم إنشاء النادي الأدبي ليتولى تدريس الأخلاق والفقه واللغة العربية فيه.

وعندما تأسس مجلس من أعيان البلد في الكويت؛ للنظر في شؤونها في العام ١٩٢٤، اشترك عبدالعزيز الرشيد في عضويته، ثم في العام ١٩٢٥ بعث بمقالين لجريدة الشورى المصرية حول مظاهر الاحتفال بالزعيم التونسي عبدالعزيز الثعالبي. كما نشر مقالاً في مجلة الهلال المصرية عن اللؤلؤ بعنوان

"من أعماق البحر إلى صدور الحسان" (مركز البحوث والدراسات الكويتية، ٢٠٠٢: ١٢٥).

وفي العام ١٩٢٦ نشر بجريدة المنار المصرية رده على الشيخ العلجي الذي كان يعارض تعليم المناهج واللغات الحديثة بعنوان" رسالة الدلائل البينات في حكم تعلم اللغات"، بعدها سافر إلى بغداد لطباعة كتابه "تاريخ الكويت"في المطبعة العصرية.

وفي عام ١٩٢٧ نشر مقالاً في جريدة نداء الشعب العراقية والشورى المصرية ضد ما كان يشاع عن انضمام الكويت للعراق. وفي ١٩٢٨ صدر العدد الأول من مجلة الكويت برئاسة تحرير عبدالعزيز الرشيد وإشرافه الكامل وتمويله (العبدالمغني، ٢٠٠٩: ١٥). كما عمل وكيلاً لجريدة الفتح المصرية في الكويت، بالإضافة لجريدة الشوري. ثم سافر للبحرين في رحلة عمل واستقرار. إلا أنه سرعان ما عاد للكويت. ثم اتجه في نفس العام للعراق والشام ومصر في رحلة طويلة.

وفي عام ١٩٣٨ توفي الشيخ عبدالعزيز الرشيد عن عمر يناهز الحادي والخمسين ودفن في مقبرة العرب بجاكارتا في إندونيسيا (حيدر، ٢٠٠٠: ٦١-٦٣).

إن تأمل تلك المحطات الحياتية السريعة يكشف لنا عن شخصية فذة مثابرة ترفض الاستسلام لمعطيات الواقع، ساعية لتحقيق أهدافها مهما كانت العوائق والحواجز المانعة لذلك، شخصية بذلت في سبيل أحلامها وطموحاتها كل ما تملك من مال وجهد ووقت. شخصية تؤمن بقيمة العلم ودوره في تقدم الشعوب ونهضتها وهو ما اتضح من خلال المحطات السابقة في سيرة الرشيد من خلال المدرسة المباركية والمدرسة الأحمدية ثم المدرسة العامرية فما بين المشاركة بالتدريس واقتراح فكرة التأسيس والمشاركة فيها نجد عبدالعزيز الرشيد حاضراً في كل هذه المواقف لإيمانه بأن نهضة الكويت مرتهنة بنهضتها التعليمية التي لم يدخر وسعاً في تحقيقها. فقد تبلورت فيه شخصية العالم المثقف والمصلح وتفهم الأفكار الإصلاحية المطروحة على مستوى العالم العربي

وتعرف أهم المسائل الاجتماعية والثقافية والأدبية في عصره وقام ببلورة أفكاره ومفاهيمه في محاضراته وكتاباته (الخترش، ١٩٩٣: ١١١).

٢ - **مصادر تكوين ثقافته:** من وجهة نظر الباحث يمكن رد غزارة الإنتاج العلمي والثقافي للشيخ عبدالعزيز الرشيد إلى تعدد المنابع والمصادر التي استقى منها ثقافته والتي يمكن رصدها بما يلي (الرومي، ١٩٩٩: ٢٦٣-٢٦٤):

- ولد الشيخ عبد العزيز بن أحمد الرشيد البداح في الكويت في (عام ١٨٨٧م-١٣٠٥هـ، وتوفي في ٣ فبراير عام ١٩٣٨م-١٣٥٦هـ).
- في عام (١٨٩٣م-١٣١١هـ) حين بلغ سن السادسة أدخله والده الكتاب ليتعلم مبادئ قراءة القرآن الكريم والكتابة والحساب، وختم القرآن في سن التاسعة.
- رفض العمل بالتجارة مع والده واتجه لتحصيل العلم على يد الشيخ (عبدالله خلف الدحيان).
- حرص على مطالعة الصحف والمجلات التي كانت تصل إلى الكويت من العراق ومصر.
- في عام (١٩٠٢م-١٣٢٠هـ) غادر الكويت إلى مدينة (الزبير) بالعراق طلبا للعلم على يد الشيخ (محمد عبدالله العوجان) الذي درس له الفقه الحنبلي وأصول الفقه والنحو والتجويد والفلك والجبر والهندسة وكان ذلك في مدرسة الزهير في مسجد الباطن.
- في عام (١٩٠٣م-١٣٢٠هـ) عاد إلى الكويت وتزوج.
- في عام (١٩٠٦م-١٣٢٤هـ) سافر إلى الأحساء بالسعودية طلباً للعلم في مدينة (المبرز) على يد الشيخ (عبدالله بن علي آل عبدالقادر)، ثم عاد للكويت مرة أخرى.
- في عام (١٩١١م-١٣٢٩هـ) سافر إلى بغداد طلباً للعلم على يد العلامة (محمود شكري الألوسي) الذي أدخله المدرسة الداوودية وبدأ معه شرح السيوطي على ألفية بن مالك.

- في عام (١٩١٢م-١٣٣٠هـ) غادر بغداد إلى القاهرة طلبا للعلم ومقابلة الشيخ (محمد رشيد رضا) بدار الدعوة والارشاد ليلتحق بها ولكن لجنة المقابلات رفضت التحاقه بها، وعلى الرغم من عدم دراسته في الازهر الشريف، إلا أنه تأثر تأثرا كبيرا بمناهج الاصلاح التي وضع خطوطها علماء الازهر وهما (السيد جمال الدين الأفغاني) و(الشيخ محمد عبده).

- في عام (١٩٣١م-١٣٥٠هـ) سافر إلى إندونيسيا بعد لقائه بالملك عبد العزيز ابن سعود ملك السعودية في مكة المكرمة الذي اقترح عليه السفر إلى إندونيسيا داعية للسلفية ولدعوة المسلمين هناك إلى الذهاب لأداء فريضة الحج، فوصل إلى جزيرة (جاوه) مع صديقه (عبدالله عراقي) ثم ذهب إلى (جاكرتا) لمقابلة الشيخ (محمد عبدالرحمن الحساوى النجدي) ثم ذهب إلى سنغافورة للقاء السيد (إبراهيم بن عمر السقاف) واتفقا على القيام بحل الخلاف بين العلويين (شافعيو المذهب) والإرشاديين (حنبليو المذهب).

- في عام (١٩٣١م-١٣٥٠هـ) أصدر الشيخ عبدالعزيز بالاشتراك مع السائح العراقي (يونس بحري) مجلة سميت باسم (الكويت والعراقي) وهي مجلة دينية أخلاقية تاريخية مصورة.

- في عام (١٩٣٢م-١٣٥١هـ) غادر إندونيسيا عائداً إلى الكويت مروراً بسنغافورة فزار الشيخ (عبدالرحمن الحساوي) ثم مر بمدينة (بومباي الهندية) فزار جمعية الشبان المسلمين وأعطى بها دروس في فقه الحديث واللغة العربية لمدة عام ثم غادر إلى الكويت.

- في منتصف شهر رمضان في عام (١٩٣٤م-١٣٥٢هـ) تعرض لمحاولة اغتيال عند بيته في بلدة (بوقور) بإندونيسيا على يد أعدائه، نقل بعدها إلى فندق (بالجون) للسكن فيه ليكون في أمان بعيداً عن (العلويين).

- في عام (١٩٣٦م-١٣٥٤هـ) قدم استقالته من العمل في نظارة مدرسة الإرشاد في إندونيسيا.

- في عام (١٩٣٧م-١٣٥٥هـ) عاد إلى الكويت وأمضى فيها أربعة أشهر لزيارة أهله ثم عاد إلى إندونيسيا.
- في ٣ فبراير عام (١٩٣٨م-١٣٥٦هـ) توفي الشيخ عبدالعزيز في إندونيسيا ودفن بها وعمره ٥١ سنة، وتكريما له سمح الشيخ (أحمد الجابر) حاكم الكويت في ذلك الوقت بإلغاء الحجز على كتابه (تاريخ الكويت)، الذي أصدره عام (١٩٢٦م-١٣٤٤هـ).

٣ - **نشاطه التعليمي:** كان المؤرخ الكويتي عبدالعزيز الرشيد شخصية أدبية ثقافية متميزة بكل مقاييس عصره. وبمراجعة كثير من الكتابات والدراسات التي تناولت إنتاجه الفكري تمكن الباحث من حصر أهم أعماله ومؤلفاته في:

- في عام (١٩١١م-١٣٢٩هـ) بدأ بتأليف أول رسالة أسماها (تحذير المسلمين عن اتباع غير سبيل المؤمنين) وطبعها في بغداد بمطبعة دار السلام وذلك للرد على دعاة سفور المرأة ومسألة الحجاب.
- في عام (١٩١٧م-١٣٣٥هـ) عمل مدرساً في المدرسة المباركية بالكويت ثم أصبح مديرا لها لمدة سنتين أدخل فيها العلوم الحديثة كالجغرافيا واللغات والهندسة فعارضه التيار المحافظ مما جعله يكتب رسالته (الهيئة والإسلام) حول إثبات كروية الأرض وحركتها وحول أن المطر يتصاعد من بخار الارض، إلا أن هذه الرسالة فقدت ولم تخرج إلى النور مثل رسالة (تحقيق الطلب في رد تحفة العرب) التي كتبها في عام (١٩٣٢م-١٣٥٠هـ) وهي مفقودة أيضاً.
- في عام (١٩١٩م-١٣٣٨هـ) انتقل للعمل في مدرسة العامرية الخاصة بالكويت.
- في عام (١٩٢١م-١٣٤٠هـ) انتقل للعمل في المدرسة الاحمدية الجديدة وقال مقولته الشهيرة (التربية والتعليم أفضل من الكتابة في الصحف) وبدأ بالتدريس في المدرسة الأحمدية وأضاف إلى مناهجها تدريس مبادئ الزراعة وعلم الأحياء.

- "تدريب الطلبة على التمثيل من خلال مسرحيات إسلامية مثل مسرحية محاورة إصلاحية" مثلها طلبة المدرسة الأحمدية في الكويت ١٩٢٣.
- في عام (١٩٢٥م-١٣٤٣هـ) كتب العديد من المقالات التي تم نشرها في مجلة الهلال وجرائد الشورى والفتح والاخبار في مصر وجريدة الهدى والمجد العربي في سنغافورة وجرائد العراق.
- كتاب "تاريخ الكويت" في جزئين، طبع في بغداد ١٩٢٦.
- رسالة "الدلائل البينات في حكم تعلم اللغات"، طبع في القاهرة ١٩٢٦.
- في عام (١٩٢٨م-١٣٤٦هـ) سافر إلى البحرين وانضم إلى سلك التدريس في مدرسة الهداية الخليفية (بالمحرق) ومدرسة الهداية الخليفية (بالمنامة)، وألقى الخطب الإرشادية في صلاة الجمعة وشارك في أنشطة التجمع الثقافي بالمنتدى الإسلامي وأصدر (مجلة الكويت).
- "الهيئة والإسلام" رسالة حشد فيها كثيراً من البراهين على ما تعتقده العامة مخالفاً للدين آنذاك (مفقودة).
- في عام (١٩٣٠م-١٣٤٩هـ) سافر إلى العراق وسوريا ولبنان وفلسطين والقاهرة وألقى محاضرات فيها من أهمها محاضرة (الخطابة عند العرب) والتي ألقاها في جمعية الهداية الإسلامية بالقاهرة.
- في عام (١٩٣١م-١٣٥٠هـ) كافح من أجل أنشاء مدرسة في (جاوة) بإندونيسيا من أجل تعليم اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم وتفهم الناس الدين الإسلامى واطلاعهم على حقيقة جوهره.
- "الصواعق الهاوية على النصائح الكافية" (مفقود)، مخطوط ضخم رد فيه على كتاب "النصائح الكافية لمن يتولى معاوية" للسيد محمد بن عقيل الحضرمي، عام ١٩٣١، وقد نشر بعضه في مجلته الكويت والعراقي.
- "تحقيق الطلب في رد تحفة العرب"، ورد فيه على كتاب "تحفة العرب" لعبد المحيي الحويزي القادياني عام ١٩٣٢، وقد نشر بعضه في مجلته الكويت والعراقي.

- "الرد على منهاج الشريعة"، ورد فيه على كتاب "منهاج الشريعة" لمهدي القزويني والذي رد في على كتاب" منهاج السنة" لابن تيمية عام ١٩٣٣، وقد نشر بعضه في جريدته التوحيد ومجلة الكويت والعراقي.
- العديد من المقالات المنشورة في جرائد العراق ومجلاتها، وفي مجلة الهلال وجرائد الشورى والفتح والأخبار في مصر، وجريدة الهدي والمجد العربي بسنغافورة.
- في عام (١٩٣٤م-١٣٥٢هـ) عين ناظراً لمدرسة الإرشاد في مدينة (كالنجان) في إندونيسيا وأخرج العدد الأخير من مجلة (التوحيد) وتفرغ للتدريس وافتتح حلقة للعلوم الدينية لغير تلاميذ المدارس في فندق (بالجون) الذي يسكن فيه.

وتدل تلكم الأعمال الرائدة على شخصية تحدت كافة الظروف المجتمعية المحيطة بها، التي لم تكن تسمح بذلك الكم من الإنتاج العلمي والأدبي والثقافي المتنوع، الذي يترجم عن حق فلسفة تعدد المنابع التي غذت فكر عبدالعزيز الرشيد الذي حمل على عاتقه لواء الإصلاح والتطوير في الكويت. هو تراث يستحق أن تتصدى لدراسته وتحليله ونقده الكثير والكثير من الدراسات والبحوث.

٤ - **نشاطه الثقافي:** يحسب للشيخ الرائد عبدالعزيز الرشيد حيازته السبق في الميدان الثقافي في دولة الكويت بصفة عامة. فأعمال عبدالعزيز الرشيد علامة بارزة في تاريخ الكويت الثقافي. فإليه تنسب المحاولات الأولى في الميدان التاريخي والميدان الصحافي.

ومكمن استحقاقه للريادة في هذين المجالين يرجع إلى طبيعة البيئة الكويتية التي عاصرت إسهامات عبدالعزيز الرشيد، فهي بيئة في مجملها لم تكن مؤهلة ليخرج منها من يحقق تلك الريادات فلم يكن في الكويت معارف تذكر منذ تأسست إلى سنة ١٣٣٠هـ، وإنما فيها كتاتيب يتعلم فيها الأولاد الصغار مبادئ الكتابة والحساب وقراءة القرآن على الطريقة القديمة، ويسمى

المعلم مطوعاً، والذي يحسن القراءة والكتابة قليل على حسب نسبة السكان (القناعي، ١٩٨٧: ٤١).

في عام (١٩١٨م-١٣٣١هـ) أسهم في تأسيس الجمعية الخيرية الإسلامية التي عنيت بإرسال الطلاب الكويتيين إلى المعاهد الدينية في مصر والعراق وكانت رداً على المعارضة التي وجدها في غلات التشدد التي كان مرجعها (الجهل والتزمت) اللذين اعتبرهما علة العلل وآفة الآفات وسبب تخلف أبناء الوطن الكويت عن ركب الشعوب الحية على حد قول الشيخ عبدالعزيز.

في عام (١٩٣٢م-١٣٤١هـ) أسس المنتدى الأدبي في الكويت بهدف تنوير مواطنيه وحثهم على طلب العلم من أجل تكوين مثقف، وفي المحاضرات التي كان يلقيها في ذلك المنتدى كان يشدد على الأخذ بالعلم وندد بمن يكفرون مطالعة الصحف والمجلات وتعليم الألسن واللغات موضحا الفوائد التي يخبئها المرء من وراء ذلك، وقال إن هذه الأمور هي منارات هدى وإرشاد ولا تخالف الدين بأية حال من الأحوال. وفي عام (١٩٢٧م-١٣٤٥هـ) كتب رسالة بعنوان (الدلائل البينات في حكم تعلم اللغات) وطبعت في مطبعة (المنار) وكانت رداً على الذين هاجموه على إدخاله اللغة الإنجليزية وبعض العلوم الحديثة في المدرسة الأحمدية واتهامه له بأن هذه المدرسة تعتبر (مدرسة نصرانية).

في عام (١٩٢٨م-١٣٤٦هـ) بدأ الشيخ عبدالعزيز إلقاء محاضرات عامة في المنتدى الإسلامي (بالبحرين) وهو النادي الثقافي الاجتماعي الديني، وأيضاً ألقى محاضرات في مدرسة الهداية (بالمحرق) إضافة إلى عمله الصحفي.

في عام (١٩٣٣م-١٣٥٢هـ) أصدر جريدة شهرية أطلق عليها اسم (التوحيد) ولم تستمر لأكثر من عام واحد وتوقفت بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية في ديسمبر عام ١٩٣٣، وكان قد أصدر جريدة (التوحيد) بعد توقف إصدار مجلة (الكويت والعراقي)، وكانت جريدة (التوحيد) تحتوي على مقالات استهدفت الرد على الملحدين والتأكيد على التعاليم السلفية الصحيحة.

كما كانت الحالة الاقتصادية بسيطة، وكان المجتمع محافظاً فهو لا يخلو من رجال دين متعصبين، وأما مستوى التعليم فقد كان بدائياً لا يزيد عن مستوى المتوسط حالياً، وكان المجتمع يؤمن بأسلوب الأسرة الممتدة، ولم تكن هناك وسيلة مواصلات سوى المشي على الأرجل أو ركوب الدواب، أما السيارات فكانت للرحلات البعيدة نسبياً خارج المدينة. ولم تكن هناك مكتبات عامة، بل مكتبات خاصة عند بعض العلماء أو شيوخ الدين، حتى الكتب التي كانت تابعة للمكتبة الأهلية - أول مكتبة أنشئت بالكويت في العام ١٩٢٢ (حيث فتحت المكتبة الأهلية أبوابها للناس بعد المدرسة الأحمدية بشهرين)، وحضر الأمير المرحوم الشيخ أحمد الاحتفال بافتتاحها بنفسه وباركها (النوري، ١٩٧٨: ٢٩) - كانت محفوظة في ديوان آل خالد من تجار الكويت، ومعظم هذه الكتب إما دينية أو أدبية في مجملها.

وبعد أن فتحت المكتبة أبوابها للقراء أصبح فيها الكتب بالإضافة إلى عدة جرائد ومجلات راقية تفضل بها رجال من أهل الشرف (الرشيد، ١٩٢٦: ١٤٥). أما الطباعة والمطابع فلا أثر لها بالكويت، ومن أراد الطباعة فعليه السفر لبغداد أو البصرة. واستمر هذا الوضع حتى سنة ١٩٤٧ حيث رأت إدارة المعارف خلو الكويت من المطابع في الوقت الذي يجب أن يكون فيها ولو مطبعة واحدة على الأقل فقررت شراء المطبعة (الحاتم، ٢٠٠٤: ٦٣).

كانت تلك سمات مدينة الكويت في الفترة التي كانت حول العام ١٩٢٦ حين قام عبدالعزيز الرشيد بتدوين أول تاريخ لوطنه (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠٠٨: ٢٢-٢٣).

في وسط هذه الأجواء كان الشيخ عبدالعزيز يغرد منفرداً خارج السرب، حيث كان يقوم بتدريس التلاميذ في المدرسة الأحمدية، وكان يسطر المقالات في صحف العراق ومصر ويدعو إلى نبذ التزمت والإقبال على تعلم اللغات الأجنبية، وكان يؤمن بكروية الأرض وبحق المرأة في التعليم، وكان يواجه مع زملائه معارضة قوية من العديد من رجالات الدين في الكويت ممن لهم مكانة

بارزة في المجتمع الصغير المحافظ. وكان الشيخ عبدالعزيز ضيق الصدر إزاء ردة الفعل هذه، فتكدر خاطره وقامت بينه وبين هؤلاء المعارضين عداوات أثرت في عمله وفي حياته المعيشية اليومية.

وفي أحد الأيام أخبر أصدقاءه من الأدباء بعزمه القيام بتدوين أول تاريخ للكويت، وذلك بعد أن بحث ولم يجد من أرخ لهذا البلد على الرغم من نشأتها قبل ذلك بحوالي ثلاثة قرون. وقد جاء هذا العمل التاريخي الضخم والمهم في مناخ مليء بالصعاب والمشاق وهذا سر ريادة الشيخ عبد العزيز الرشيد في هذه الناحية فالقارئ يجد ذلك واضحاً في كل مرة أو وقت يثار فيهما الكلام أو البحث في تاريخ هذا البلد.

وبعد أن حقق الشيخ عبدالعزيز الرشيد مراده من وضع أول مؤلف عن تاريخ الكويت العام ١٩٢٦ سعى في جعل اسم الكويت على كل لسان فراودته فكرة إصدار مجلة الكويت، فبادر بتقديم كتاب لسمو الأمير الشيخ أحمد الجابر الصباح يلتمس فيه الموافقة على إصدار مجلة الكويت كمجلة شهرية سنتها عشرة أشهر وتعوض القراء عن الشهرين بكتاب نافع مفيد.

فوافق سمو الشيخ أحمد الجابر على الطلب واشترط أن يكون الشيخ يوسف بن عيسي مراقباً لهذه المجلة، فوافق الشيخ عبدالعزيز. وعلى الفور بدأ في توفير النفقات اللازمة لطباعة العدد الأول من المجلة، وضحى في سبيل ذلك بالكثير من ممتلكاته الخاصة وصدر العدد الأول في مارس ١٩٢٨ (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠٠٨: ٣٦-٣٧).

وكان هدف المجلة الأول هو اطلاق صيحات الإصلاح في وجه كل ظروف التخلف التي كان يعيشها العالم العربي والإسلامي وكان الشيخ الرشيد مصراً على إصدارها على الرغم من عدم وجود مطابع صالحة لطباعة المجلة في الكويت فقام بإرسالها للقاهرة وطبعها هناك (قنديل، ٢٠٠٤: ١٣٢).

واستمر صدور المجلة من شهر رمضان ١٣٤٦هـ / مارس ١٩٢٨ إلى

شوال ١٣٤٨هـ / مارس ١٩٣٠. وكان توقف مجلة الكويت عن الصدور خسارة للحياة الثقافية والفكرية في الكويت، غير أن الشيخ عبدالعزيز الرشيد لم يستطع التخلي عن رسالته، إذ ما لبث أن أعاد إصدارها مرة أخرى في شهر جمادي الأولي من العام ١٣٥٠هـ/ سبتمبر ١٩٣١، ولكنه أشرك معه في تحريرها السائح العراقي يونس بحري، واقتضي ذلك تغيير اسم المجلة ليصبح "الكويت - الاسم السابق للمجلة - والعراقي - ويقصد به يونس بحري". ووصفت المجلة بأنها دينية أخلاقية تاريخية مصورة (الوقيان، ٢٠١١: ٨٨).

كما كان الشيخ عبدالعزيز صاحب السبق في ميدان الترحال والتنقل في طلب العلم والدراسة أو الاطلاع أو التجارة فله من الرحلات الكثير إلى عدد من البلدان القريبة والبعيدة، ومن أشهرها رحلته إلى جاوه بإندونيسيا وسنغافورة. فبعد أن أدي فريضة الحج في عام ١٣٥٠هـ/ الموافق يونيو ١٩٣١ توجه لجاوة وفي أوائل يوليو ١٩٣١ وصلت به السفينة لميناء جزيرة بينانج، وبعد بضعة أيام غادرها لجزيرة سنغافورة التي كانت في ذلك الوقت تابعة لبلاد الملايو/ ماليزيا، وهناك التقي عدداً من الرجال ذوي الأصول العربية الذين كانوا يعيشون هناك، وعاش بينهم فترة، والتقي السائح العراقي يونس بحري وأسس معه مجلة. وظل الشيخ متنقلاً بين عدد من البلاد في تلك المنطقة (الغنيم، ٢٠١٤: ٢٥-٢٦).

وأخيراً يبقى ميدان آخر أخذ منه الشيخ عبدالعزيز الرشيد بقصب السبق أيضاً وهو ميدان الشعر، فقد كان عبدالعزيز الرشيد شاعراً من شعراء الكويت الموهوبين أمثال: صقر سالم الشبيب، الشيخ يوسف القناعي، وعبداللطيف إبراهيم النصف، وخالد محمد الفرج، وحجي بن جاسم، وغيرهم من شعراء الرعيل الأول. ومن أمثلة أشعاره (البدوي الملثم، ٥٥: ٥٨).

عاتب الشيخ عبدالعزيز صديقه الشيخ يوسف بن عيسي القناعي بأبيات على سبيل الدعابة والمزاح فقال

أبن لي فدتك النفس ذنبي ولا تخف وما كان غير الحق قصدي وبغيتي

ولست أري نقصا علي من امريء يبين خلالي الناقصات وزلتي

فما المرء إلا عرضة أينما سعى لنقص وتقصير وسهو وغفلة
على أنني ما زلت أبحث جاهدا عن السبب المفضي لهجر الأحبة

وبعد عودة الشيخ أحمد الجابر الصباح من أداء فريضة الحج، في عام مفعم بالأهوال مترع بالأخطار، أنشد الشيخ عبدالعزيز يقول:

إذا رام المفاخر لا يبالي بما يلقاه من خطر كبير
فأصعب ما يكون لديه سهل إذا فيه اكتساب للأجور
فللحج المبارك سار قدماً ولم يعبأ بحر في الهجير
فأدي الفرض محموداً كريماً زكي القلب مغسول الضمير

وفي سنة ١٣٣٩هـ زار أمير الكويت أحمد الجابر آل الصباح البحرين فالسعودية لتسوية خلاف نشب بين الكويت والسعودية. وبعد أن وفق في تسويته عاد إلى بلاده فأنشده الشيخ الرشيد قصيدة قال منها:

يجشم نفسه المكروه حرصاً على حسم التنازع والنفور
ألم تره لصلح القوم أمسى يخوض من المخاوف في بحور
ولذ له المسير يجوز خرق به تدنو الوساوس للجسور
إلى أن فك من ذا كل قيد وزحزح كل ريب في الصدور
وأصبح قافلاً والكل يبدي له الشكر الجزيل بلا فتور
ألا يا "أحمد" أحسنت صنعاً بصلح القوم في هذا المسير

(خلف، ٢٠١٦: ٣١-٣٢).

وفي بيت آل خالد المعروف بعطفه على المشاريع العامة والمشهود له بالسخاء على كل ما يفيد الكويت ويعلى من شأنها نظم عبدالعزيز الرشيد قصيدة قال منها:

هات اليراع لأقضي حقاً وجباً لمن انبروا للمكرمات وشمروا
أما يراعي فهو أعرج منحنى ما زال يكبو في السباق ويعثر
هات اليراع لتمطيه أناملي في مدح قوم في العلا ما قصروا

السابقين إلى المفاخر فوقهم سبقا لعمرى شمسه لا تستتر

فليهنكم يا آل خالد سبقكم والسبق في الخيرات فخر يذكر

ومجمل القول فيما سبق من مجالات الريادة وقصب السبق للشيخ عبدالعزيز الرشيد يستحق أن تجرى بشأن المراجعات والدراسات بغرض تلمس العظمة والحكمة من مسيرة حافلة بالعطاء لوطنها خاصة ومحيطها العربي عامة.

٥ - **آراؤه وأفكاره:** لقد كان الشيخ (عبدالعزيز الرشيد) واسع الرأي، بعيد النظر، بليغ الخطاب، موفق الحجة، ما عزم الناس على خير إلا كان له فضل الأسبقية عليهم فيه. فهو صاحب فكرة كل مشروع جديد يدفع الناس إلى الخير ويحضهم عليه كان أول من دعا إلى تأسيس النادي الأدبي العام ١٩٢٣، ولقد أرسي قواعده لبناء جيل مثقف جديد، ويعتبر أول محاضر كويتي. وقد نادى بتخصيص ساحة في وسط البلد لإلقاء المحاضرات وتوجيه الناس والترحيب بالقادمين غير أن فكرته لم يشأ الله لها التحقيق. وأتاحت له ظروف إقامته في مصر للدراسة فرصة الاطلاع على كيفية إصدار المجلات والصحف، فأنشأ مجلته الكويت عام (١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م) وهي أول صحيفة ظهرت في الخليج العربي على الاطلاق فكانت نبراساً ومنطلقاً للتعبير عن الرأي ومنبراً للأدب ومجالاً لتربية مواهب الشباب والمتأدبين.

يقول الشيخ عبدالعزيز عن الصحف ودورها في الإصلاح والتنوير: "...والحق أيها السادة أن للصحف أثراً في الإصلاح عظيماً، لا يحسن بذي عقل أن ينكره أو يكابر فيه، ولا أحب من يذهب إلى جحد ما ينتقيه من الآثار الطيبة في نفوس قرائها إلا كمن يحاول حجد نور الشمس المتلالئ في الفضاء... أنتم تقرأون أيها السادة من الآراء ما يخالف دينكم وتسمعون ما يخالف عقيدتكم فيقف بعضكم إذ ذاك موقف المتحير الذي انبهم عليه الأمر فلا يدري أين السبيل ويود من صميم قلبه لو يعثر على ما يهد بناء ما أوقعه في الشرك، وترونه يبحث بلهفة عن الطريق الذي يخرجه من مأزقه الحرج... وقد لا يأخذ بيده أيها الفضلاء ولا يشفي ما به من غليل سوى ما تجود به تلك الصحف من

نفثات أقلام كتابها... الصحف التي أخذت على عاتقها دحض كل شبهة وردع كل زيغ ومنازلة كل ملحد.." (مليجي، ١٩٨١: ٤١-٤٢). ولقد رأى عجز الكثيرين من النوابغ في بلده عن متابعة الدرس واستكمال التحصيل فدفع صديقه فرحان الفهد الخالد وهو من عائلة ثرية أن يضع مشروعاً خيرياً لإرسال طلاب العلوم الدينية إلى المعاهد الراقية في البلاد العربية فتبنى هذا الشاب النبيل رحمه الله المشروع وافتتحت الجمعية الخيرية عام (١٣٣١هـ/ ١٩١٢م).

لقد كان الشيخ عبدالعزيز الرشيد محباً للخير معيناً للفقراء والمعوزين مشدداً على التعليم وإنشاء المدارس فمن آرائه النيرة الجريئة ما جاء في كتابه "تاريخ الكويت" عند حديثه عن مساجد الكويت قوله: إن هلالاً قد أحسن كل الإحسان في إصلاح مسجده وزيادته فإن الحي الذي هو فيه بحاجة كبرى إليه، ولكن يؤسفنا أشد الأسف ألا يكون لمدارس الكويت ومعارفها نصيب من ثروة هلال الطائلة التي ينظر إليها الكويتيون بعين الاهتمام وهو يعلم أن الإنفاق في سبيل العلم والمعارف من الإنفاق في سبيل الله الذي يفوق حتى في تأسيس المساجد ومعاهد العبادة إذ لا تفيد العبادة صاحبها مع الجهل.

فعندما كان الشيخ يوسف بن عيسي القناعي يتحدث في ديوانية السيد خلف النقيب عن إحجام الناس عن تعلم اللغة الإنجليزية والعلوم الحديثة في المدرسة المباركية رغم الحاجة إليها وأنه على الرغم من أن الشيخ أحمد الجابر طلب إليه تطوير التعليم لكنه واجه رفضاً عنيفاً جعله يشكو ذلك أمام العلماء والناس. وعندها بدرت للشيخ عبدالعزيز الرشيد فكرة إنشاء مدرسة حديثة تقوم بذلك التطوير، وعلى الفور لاقت الفكرة قبولاً حسناً من جميع الحاضرين، وبدأ الاكتتاب كذلك على الفور لتأسيس المدرسة الأحمدية (الغنيم، ٢٠٠٧: ١١٥).

وهي رؤية عالم ناقد مصلح جريء يسعى لبناء مجتمعه ونهضته ونقله من عالم الجهل إلى نور العلم المبين. فكان أول من شجع الناس في الكويت على قراءة المجلات والجرائد بعد أن كانت محرمة عليهم. فقد أوضح لهم الشيخ عبدالعزيز منافع الاشتراك في المجلات التي كانت تصدر في البلاد العربية، فاندفع لذلك قوم، وكفره على صنيعه هذا آخرون. لكنه صبر ودافع عن الحق

لقد كادت أن تحدث في الكويت حرب شعواء بين الناس بسبب قراءة المجلات، ولكن الله كتب له من يدافع عن فكره من الشباب وعلماء الدين.

وكان من ضمن آراء الشيخ عبدالعزيز الرشيد الأخرى حثه الناس على شراء الأراضي البور قرب مدينة الكويت، وكان يدلل على اعتقاده هذا بقول ابن خلدون: إن من أسباب الغني شراء الأراضي البور القريبة من المدن. ولقد انتفع برأيه الكثيرون بعد التطور العمراني الذي طرأ على الكويت حين تفجر النفط.

وكان رحمه الله يؤمن بأن المستقبل للشباب، فشباب اليوم هم قادة الغد وعلى أكتافهم تقوم نهضة بلدهم وكان يعلم ما للشباب من فورة وثورة لو وجهت الوجهة الصحيحة لحققت المعجزات.

كان يؤمن بأن الخطر الداهم على الإسلام ليس في أعداء الإسلام فهم معرفون ويمكن محاربتهم لكنه يري أن الخطر على الدين في هذه البدع التي ابتدعت دون سند من كتاب الله وسنة نبيه، وكانت خطورة هذه البدع أنها تلبس مسوح الدين وتتسلل إلى عقول الناس (الرومي، ١٩٩٩: ٢٧٠-٢٧٢).

وخلاصة القول في حياة الشيخ عبدالعزيز الرشيد إنه لم يقم بالدعوة والإرشاد والإصلاح بل قاد النهضة الحديثة في الكويت فكان رحمه الله متفوقاً في العديد من المجالات، وكان يتحلي بصفات حميدة إذ أنه كان ذا همة بعيدة وطموح كبير وتدل على ذلك كثرة أسفاره إلى كثير من البلدان النائية في زمن كانت فيه وسائل النقل بطيئة أشد البطء بالنسبة لوقتنا الحاضر فتحمل مشاق السفر وعناءه (الندوي، ٢٠١١: ٦٣).

وهي أسفار لم يكن الدافع من ورائها طلب المال أو التجارب وإنما كان همه الوحيد اكتساب العلم والثقافة والجهاد في سبيل نشرهما بين الناس.

كتاب تاريخ الكويت ومنهجيته رؤية نقدية في فكر عبدالعزيز الرشيد:

نظراً لأهمية الشيخ عبدالعزيز الرشيد وريادته في مجال التأريخ لدولة الكويت فقد تعرض كتابه "تاريخ الكويت" للعديد من الدراسات والكتابات التي

حاولت أن تسبر أغوار الكتاب ومؤلفه. وتشير نتائج إحدى تلك المحاولات إلى (الهاجري، ٢٠١٤: ٤٦: ٤٨):

- كتاب تاريخ الكويت ثمرة نظر واجتهاد، وليس ثمرة تبعية أو تقليد، جاء متسماً بروح الاستقلالية بدرجة كبيرة عن أي مؤلف آخر تناول التاريخ الكويتي، وهو أول سجل حقيقي لتاريخ الكويت، تناول تاريخ الإمارة بشكل موسع، استطاع معه الرشيد أن يوصف بأنه مؤرخ الكويت الأول.

- على الرغم من غياب التسلسل الموضوعي في ترتيب بعض أبواب الكتاب، فإننا نتلمس بشكل واضح حرية الرشيد في تناول موضوعه، دون خضوع لأي قيد مهما كان ذلك القيد اجتماعياً أو سياسياً، وإن ظل النص ووزن الرواية يتمتعان بمصداقية تؤكد على أن الرشيد أجاد بشكل واضح في عملية التدوين ودفع الرواية والنص الشفوي؛ ليكون لهما الدور الأبرز في عملية تعرف الوقائع والأحداث وسد الفراغ في الكثير من الفجوات في تاريخ الكويت.

- يلاحظ الميل المتكرر إلى الأسلوب الأدبي الذي استخدمت فيه الزخرفة اللفظية والألفاظ الدارجة، والاهتمام بإبراز الجانب الأدبي للمادة المكتوبة، بعيداً عن دراسة الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية للفترات التاريخية التي يؤرخ ويدون لها مع افتقاد للقدرة على استجلاء كوامن وغوامض بعض الأحداث التي يتناولها، الأمر الذي قد يتسنى لنا معه القول إن الرشيد بدا متكلفاً في بعض الأحيان، وهو بالطبع لم يكن المؤرخ الوحيد في زمنه ومنطقته الذي اتبع ذلك الأسلوب فقد جاء أسلوب عثمان بن سند في كتابه مطالع السعود مشابهاً، وكذلك أسلوب ابن غنام.

- تشخيص المشكلة والرغبة في الموضوعية عملية شاقة تحتاج إلى نزاهة خلقية رفيعة ومقدرة علمية عالية، وعلى الرغم من إجادة الرشيد في هذا، فإننا رأيناه في بعض الأحيان يحاول أن يتعامل مع هذه القضية وفق منهجية عالم الدين والأديب أو المصلح الاجتماعي مبدياً رأيه بدون تحليل دقيق إلا من خلال فهمه دون أن يجهد نفسه كل الإجهاد للإحاطة بالحدث، والتفتيش عن

كل ما ورد عنه سواء في المصادر المحلية أم حتى غير العربية وتدوين ما توصل إليه، متجنبا إبداء الأحكام والآراء الشخصية القاطعة على قدر الاستطاعة.

- عدم التوثيق بالمصادر قد يكون ثغرة مهمة أدت فيما بعد لاتهام الكتاب من قبل البعض بسطحية بعض الفقرات التي تناولت أحداث وحلقات تاريخية وحكام، وعدم استخدام منهج واضح مبين في تقييم الكثير من الوقائع والروايات، وهذا بلا شك قد يكون جال بخاطر الرشيد الذي اعترف بالقول "بأن للقارئ الحق في النقد والتقريظ".

- حاول الرشيد استخدام الوثيقة أو النص الأصلي إلا أنه جاء في سياق الكلام المرسل أو الرواية المحلية، ولم يصرح أنها مقطع أو نص وثائقي، وضمن مفردات الرواية إلا في حالات قليلة، الأمر الذي جعلها في النهاية تفقد أهميتها التاريخية، وتضيع أجزاءها بين ثنايا الألفاظ والعبارات المكتوبة أو حتى في سياق السرد القصصي بما أفقدها قيمتها.

- فقد النص عند الرشيد أجزاء مهمة تمثلت في استكشاف النص التاريخي من خلال الاعتماد فقط على الرؤية المحلية أو الشفوية، مع غياب قراءته قراءة صحيحة في ظل جميع المتغيرات والدوافع خاصة الدوافع السياسية، والتي قد تكون أدت في بعض الأحيان لغياب عملية التحقيق والضبط.

- ظهر بوضوح اتجاه الرشيد للبعد عن توجيه نقد بالنسبة للسياسة البريطانية في الكويت مقترنا كذلك بغياب توجيه أي نقد لسنوات حكم الشيخ أحمد الجابر التي عاصرها، على الرغم من وجود أحداث سياسية ومحاولات شعبية للرجوع لعملية الشورى، والمشاركة في الحكم من خلال المؤسسات المنتخبة كمجلس الشورى، ١٩٢١م.

- مسألة نشوء واختفاء دول وإمارات مجاورة للكويت، لم تمثل للرشيد أهمية كبيرة في كتابه، مثل (سقوط وزوال نفوذ بني خالد عن الكويت - قيام وسقوط الدولة السعودية الأولى والثانية - قيام الدولة السعودية الثالثة على يد الأمير

عبد العزيز آل سعود- زوال إمارة آل رشيد في حائل - سقوط إمارة عربستان - الحرب العالمية الأولى وأثرها على المنطقة).

- حاول الرشيد أن يمزج بين الحالة السياسية والأدبية للمجتمع، بما أثر في بعض الأحيان على طغيان الجانب الأدبي للنص والكلمة، الأمر الذي أفقد الرواية تاريخيتها، وجعلها تبدو في سياق وإطار النص الأدبي الفني خاصة مع التوسع في استخدام الأشعار.

- الكم الهائل للمادة العلمية في بعض الموضوعات، وندرتها في البعض الآخر، كان سبباً في أن نتحفظ على بعض الروايات التي جاءت في كتاب الرشيد، ولا يمكن الجزم بحدوثها أو تصديقها، خاصة وقد أتى أغلبها عن طريق أشخاص لا نعرف من حقائق حياتهم إلا أقلها وأيسرها، بل وفي الغالب الأعم هم مبهمون.

استخلاصات الدراسة

من خلال ما تم استعراضه من مسيرة وسيرة الراحل الشيخ عبدالعزيز الرشيد يمكن استجلاء ما يلي من استنتاجات وتوصيات:

- ريادة الشيخ عبدالعزيز الرشيد في العديد من المجالات التنموية في مجتمعه بصورة لم تكن معتادة في عصره من حيث السياق المكاني والزماني.

- بذل الشيخ عبدالعزيز الرشيد في سبيل تحقيق أهدافه وطموحاته كل ما يملك من وقت ومال وصحة. وهو ما ظهر جلياً من خلال ما قام به من أسفار ورحلات وما أنفقه من أموال في سبيل إخراج كتابه ومجلاته للنور.

- الدعم الأميري الذي وجده الشيخ عبدالعزيز الرشيد من قبل الأمير الراحل أحمد الجابر الصباح الذي وافقه على أفكاره ومد له يد العون مادياً. وهو المنهج الذي سارت عليه الأسرة الحاكمة لاحقاً في دعم كل ما من شأنه رفعة الوطن وتقدمه.

- لم تسلم مسيرة الشيخ عبدالعزيز الرشيد من وجود معارضين له ولأفكاره التنويرية الإصلاحية. وهي خاصية يكاد لا يخلو منها أي مجتمع من المجتمعات من فئة تحارب كل تغيير وترغب في بقاء الأمور واستقرارها على أوضاعها الراهنة.

- احتلت القضايا التنويرية الإصلاحية المساحة الكبري من فكر وتفكير الشيخ عبدالعزيز الرشيد. فقد جاءت فكرة إتاحة التعليم للجميع ونشره على أكبر قطاع في المرتبة الأولي سواء أكان ذلك من خلال قيامه بالتدريس في المدرسة المباركية أو اقتراحه إنشاء المدرسة الأحمدية ومشاركته بكل ما يملك من مال ووقت، ثم المدرسة العامرية لاحقاً. بالإضافة لحرصه على نشر العلوم الحديثة واللغات الأجنبية في التعليم بالكويت من خلال المدرسة الأحمدية؛ حتى لا تقتصر الناحية التعليمية على الجانب الديني والفقهي فقط.

- ومن الملامح التنويرية البارزة أيضاً بقوة في مسيرة الشيخ عبدالعزيز الرشيد التأريخ لوطنه المحبب لقلبه "الكويت"، من خلال إصداره لكتابه "تاريخ الكويت" الذي يعد أول مؤلف يؤرخ للكويت ونشأتها وما مرت به من أحداث وصراعات، وعلى الرغم مما قد يؤخذ عليه من ملاحظات إلا أنه سيظل نقطة البداية في تاريخ الكويت وماضيها وحاضرها ومستقبلها.

- جاءت قضية الثقافة الجماهيرية ممثلة بقوة لدى الشيخ عبدالعزيز الرشيد وهو ما يتضح لنا من خلال قيامه بإصدار عدد من المجلات بدأت بمجلة "الكويت"، "الكويت والعراقي"، "التوحيد"، والمطلع على محتويات تلك المجلات يجد الجانب التثقيفي والتنويري موجود بقوة، فقد رغب الشيخ عبدالعزيز الرشيد في إحداث نقلة نوعية بالمجتمع الكويتي فيما يتعلق بالجوانب التعليمية والثقافية والاجتماعية.

- لا زال الراحل الشيخ عبدالعزيز الرشيد وإنتاجه الغزير في حاجة مستمرة لمزيد من الدراسات والبحوث لكشف الكثير من الأمور التي لازالت غامضة في مسيرته وسيرته الحافلة بالإنجازات والأعمال؛ في مرحلة قلّ فيها التدوين.

التوصيات

سوف تقدم الدراسة بعض التوصيات التي يمكن من خلالها الإجابة عن السؤال الرابع الفرعى وهو (ما المردود الفكري والتطبيقات التربوية لأفكار الشيخ عبد العزيز الرشيد على المجتمع الكويتي؟) هي:

أولاً - بالنسبة لتكوين ثقافات الطلاب:

- ضرورة حفظ بعض أجزاء من القرآن الكريم؛ لأنه أفضل طريق لتعلم اللغة العربية الفصحى لدى الطلاب.
- ضرورة مطالعة الطلاب الصحف والمجلات المحلية والإقليمية والعربية مع الاهتمام بالصحافة المدرسية وجعلها مادة دراسية تدرس لجميع طلاب مراحل التعليم قبل الجامعي.
- إتاحة الفرصة للطلاب للسفر إلى البلاد العربية والإفريقية والأوربية وخاصة في فترات العطلة الصيفية بقصد العلم والمعرفة، وأن تكون هناك متابعة لهؤلاء الطلاب في البلاد التي يسافرون إليها مع القيام بعملية تقييم شامل لما أنجزه هؤلاء الطلاب من علم ومعرفة.
- تشجيع الطلاب على المشاركة في إصدار مجلات دينية وأخلاقية وتاريخية، وتقديم يد المساعدة إليهم من قبل المتخصصين في وزارات الثقافة والإعلام والتربية والتعليم.

ثانياً - بالنسبة للنشاط التعليمي للطلاب:

- تشجيع الطلاب على القيام بتحضير وإلقاء الدروس في صورة محاضرات من خلال تكليفهم بتحضير درس من دروس المقررات التي يدرسونها وإلقاء هذا الدرس في الفصل أمام الطلاب مع تقديم التوجيه اللازم لهم.
- الاهتمام بتعلم اللغات الأجنبية واعتبارها مقررات أساسية في جميع المراحل الدراسية، مع وضع خطة لعقد دورات تدريبية على تعلم هذه اللغات وإرسال

طلاب مدارس اللغات وكليات الألسن وأقسام اللغات في جميع الكليات الأدبية إلى الدول الأوربية لمدة ستة أشهر لصقل لغتهم الأجنبية.

- تدريب الطلاب على التمثيل المسرحى من خلال عرض مسرحيات إسلامية وأدبية يشارك فيها الطلاب مع تقديم الرعاية والتوجيه لهم.
- تشجيع الطلاب على كتابة المقالات والرسائل التي تتعلق بالمقررات الدراسية التي يدرسونها، ثم بعد ذلك كتابة المقالات والرسائل التي تتعلق بالأحداث والمواقف الجارية.
- تعويد الطلاب على النقد وعدم التسليم بأية معلومة إلا إذا تأكد من صحتها من مصادرها الأصلية والموثوق فيها.

ثالثاً - النشاط الثقافي للطلاب:

- ضرورة الاهتمام بالمنتديات الأدبية وتشجيع الطلاب على حضورها والمشاركة فيها؛ بهدف تنويرهم وحثهم على العناية بثقيف أنفسهم.
- الاهتمام بتدريس كتب التربية الوطنية والتاريخ الإسلامي وتاريخ الدولة للوقوف على الموروثات الأصيلة للشعب الكويتي، وتعرف تاريخ المسلمين والبطولات الإسلامية عبر أزمنة التاريخ المختلفة.
- الاهتمام بتأسيس الجمعيات الخيرية الإسلامية، وتشجيع الطلاب على الانضمام إليها وحضورها، وإرسال الطلاب إلى الأزهر الشريف في مصر، وإلى المعاهد الإسلامية في البلاد العربية للتزود من الثقافة الإسلامية.
- محاربة كل أشكال الجهل والتزمت باعتبارهما علة العلل وآفة الآفات وسبب تخلف الأمة عن ركب الشعوب المتقدمة، وذلك من خلال تجديد الخطاب الدينى والقضاء التام على الأمية والمساهمة في الإنفاق على بناء المساجد ودور العبادة؛ لأن العبادة مع الجهل لا تفيد صاحبها.

The Cultural Life of Sheikh Abdul Aziz Al-Rasheed and his Role in the Renaissance of Kuwait; Educationally, Culturally and Socially: A Critical Study

Dr. Jasim A. Al-Kandari
Ministry of Social Affairs
State of Kuwait

Abstract

The present study aims to achieve the following objectives:

- Showing the historical conditions that accompanied the birth and upbringing of Abdulaziz Al-Rasheed, identifying the most important sources nourishing the Cultural thought of Abdul Aziz Al-Rasheed, revealing the most important features of the cultural, historical and educational leadership of Abdul Aziz Al-Rashid, monitoring the intellectual returns and educational applications of ideas attributed to Abdulaziz Al-Rashid on Kuwaiti society.

- The study is based on the analytical descriptive approach.

- Through the review of the career and biography of the late Sheikh Abdul Aziz Al-Rashid; the current study can clarify the following conclusions and recommendations:

- The leadership of Sheikh Abdul Aziz Al-Rashid in many areas of development in the community in a way that was not usual in his era in terms of spatial and temporal context.

- Sheikh Abdul Aziz Al-Rashid, in the pursuit of his goals and aspirations, spent all his time, money and health. This was clear through his travels, trips and money spending in order to get his books and magazines come out to the light.

- The path of Sheikh Abdul Aziz Al-Rashid was not without opponents to his reformist enlightenment ideas. It is a property that almost exist in any community; a class that fights any development and wants to keep things and stability on the current situation.

- Enlightenment reform issues occupied the great area of thought and thinking of Sheikh Abdulaziz Al-Rashid. The idea of making Education

accessible to the largest sector of the society came first, whether through teaching at the Mubarakiya school or proposing the establishment of the Ahmadiya school and the Ameriyah school later. He devoted both his money and time to achieve these goals. Furthermore he was keen on the dissemination of modern science and foreign languages in education in Kuwait through the Ahmadiya school; so that the educational aspect would not be limited to the religious and doctrinal aspect only.

المراجع

١ - الحاتم، عبدالله خالد (٢٠٠٤). **من هنا بدأت الكويت**، ط٣. لبنان: المطبعة العصرية.

٢ - الحجي، يعقوب يوسف (٢٠١٤). **الشيخ عبدالعزيز الرشيد سيرة حياته**، ط ٤. الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية.

٣ - حيدر، خليل علي (٢٠٠٠). **مؤرخ الكويت عبدالعزيز الرشيد، منارات ثقافية كويتية، ط٣**. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

٤ - الخترش، فتوح (١٩٩٣). ظاهرة التنقل في حياة الشيخ عبدالعزيز الرشيد. الكويت، **مجلة عالم الفكر**، ٢١(٤).

٥ - خلف، عبدالله (٢٠١١). **مائة عام من تاريخ التعليم النظامي في دولة الكويت**. الكويت.

٦ - خلف، عبدالله (٢٠١٦). **شعر الشيخ عبدالعزيز الرشيد في مسيرته الإصلاحية**. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

٧ - الرشيد، أنس محمد والشنوفي، محمد المنصف (٢٠٠٨). رائد الصحافة الكويتية الشيخ عبدالعزيز الرشيد (١٨٨٧- ١٩٣٨م) ومجلة الكويت (١٩٢٨- ١٩٣٠)، **حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية**، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الرسالة ٢٧٧، الحولية ٢٨.

٨ - الرشيد، عبدالعزيز (١٩٢٦). **تاريخ الكويت**. بغداد: المكتبة العصرية.

٩ - الرومي، عدنان بن سالم بن محمد (١٩٩٩). **علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون، سلسلة تاريخ ما أهمله التاريخ**. الكويت: مكتبة المنار الإسلامية.

١٠ - العبد الغفور، فوزية يوسف (١٩٨٣). **تطور التعليم في الكويت (١٩١٢- ١٩٧٢)**. الطبعة الثانية، الكويت: مكتبة الفلاح.

١١- العبدالمغني، عادل محمد (٢٠٠٩). **المجلات الطلابية الكويتية القديمة ومضات إعلامية وثقافية مبكرة**. الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية.

١٢- العجمي، محمد بن ناصر (١٩٩٤). **علامة الكويت الشيخ عبدالله الخلف الدحيان: حياته ومراسلاته العلمية وآثاره**. الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية.

١٣- العزاوي، رحيم يونس كرو (٢٠٠٨). **مقدمة في منهج البحث**، الأردن: دار دجلة.

١٤- العنزي، محمد نايف (٢٠٠٧). المؤرخ الكويتي عبدالعزيز الرشيد ١٨٨٧-١٩٣٨، الكويت.

١٥- الغنيم، عبدالله يوسف (٢٠٠٧). **بحوث مختارة من تاريخ الكويت**، القسم الثاني. الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية.

١٦- الغنيم، يعقوب يوسف (٢٠٠١). **الكويت عبر القرون**. الكويت: مكتبة الأمل.

١٧- الغنيم، يعقوب يوسف (٢٠١٤). **ملامح من تاريخ الكويت**. الكويت: مكتبة الأمل.

١٨- القناعي، يوسف بن عيسي (١٩٨٧). **صفحات من تاريخ الكويت**، ط ٥. الكويت: ذات السلاسل.

١٩- قنديل، محمد المنسي (٢٠٠٤). الصحافة الكويتية مسؤولية الحرية. **مجلة العربي**، ع ٥٤٩.

٢٠- الماص، يوسف أحمد (٢٠٠٢). **المبدعون مناهج مواقف منجزات**، الجزء الأول. (د. ن).

٢١- المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (٢٠٠٨). **رواد الحركة الثقافية في الكويت**. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

٢٢- مركز البحوث والدراسات الكويتية (٢٠٠٢). **تاريخ التعليم في دولة الكويت دراسة توثيقية**. المجلد الأول، الكويت.

٢٣- الملثم، البدوي (د. ت). **عبدالعزيز الرشيد رائد الإصلاح وشيخ مؤرخي الكويت**. القاهرة: مطابع دار المعارف.

٢٤- مليجي، عبدالفتاح (١٩٨١). **الصحافة وروادها في الكويت... عبدالعزيز الرشيد وثلاث مجلات**. الكويت: شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع.

٢٥- الندوي، شفيع أحمد هاشم (٢٠١١). **إسهامات الكويت في الثقافة العربية ١٩٥٠ -٢٠٠٠**. الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية.

٢٦- النوري، عبدالله. (د.ت). **قصة التعليم في الكويت في نصف قرن من سنة ١٣٠٠- سنة ١٣٦٠ هجرية**. الكويت: منشورات ذات السلاسل.

٢٧- النوري، عبدالله (١٩٧٨). **مذكرات عن حياة المرحوم الشيخ أحمد حاكم الكويت العاشر**. الكويت: دار ذات السلاسل.

٢٨- الهاجري، عبدالله محمد (٢٠١٤). دراسة نقدية في منهجية ومضمون النص التاريخي لكتاب تاريخ الكويت لمؤلفه عبدالعزيز الرشيد. **حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية**، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الرسالة ٤١٢، الحولية ٣٥.

٢٩- الوقيان، خليفة (٢٠١١). **الثقافة في الكويت بواكير اتجاهات ريادات**، ط ٥. منقحة ومعدلة. د. ن.